الشيخ محمد بن الشيخ محمد تقي آل أسد الله

١٢٩١- ١٣٥٥هـ

١٨٧٤ - ١٩٣٦م

الشيخ محمد بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل الأنصاري التستري، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٩١هـ، وترعرع في أحضان أسرته العلمية، وانكب على الدراسة والتعليم والتحصيل منذ أول نشأته. وعندما بلغ مرحلة الدراسة المتخصصة في علوم الشريعة، تتلمذ على عدد من شيوخ عصره؛ كالسيد موسى بن السيد محمود الجزائري الكاظمي، والشيخ عبد الحسين البغدادي، ثم انقطع إلى حضور درسي أبيه، وأخيه الشيخ عبد الحسين.

نظم الشعر منذ أوائل شبابه، ولم ينقطع عن نظمه طوال سني حياته، ولو رزق هذا الشعر من يتصدى لجمعه في حينه، لجعل منه ديواناً حافلاً، ولكنَ أكثره قد تفرّق وضاع، ولم يبق منه إلا القليل.

من مؤلفاته كتاب التحقيقات المحمدية، وهو في الشعائر الحسينية، بقع في ٢٨٩ صفحة من الحجم المتوسط، كان في مكتبة ابن أخته الشاعر الشيخ حسن بن الشيخ مرتضى أسد الله.

سافر خلال حياته مرتين إلى الهند، ويُروى انه لقي هناك كل حفاوة وتبجيل، ويضم مجموع شعره قصائد يتشوق فيها إلى أهله وأحبائه وأصدقائه، كان قد كتبها وهو بعيد عنهم، وقد جاء في احداها التصريح بصدورها من الهند.

توفي في الكاظمية سنة ١٣٥٥هـ، ونقل إلى النجف الأشرف فدفن هناك[١].

شعره:

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "وليس في مجموع هذا الشعر ظواهر أدبية بارزة تستوقف الناقد والباحث الفاحص، إذ يعبِّر - بحق- عن عصره وبيئته في لفظه ومعناه، وفي طرائقه وأساليبه، وصوره

---

[١] شعراء كاظميون: ٢/١٣٩-١٤٠.

وتراكيبه. وقد تمثل ذلك حتى في طول القصيدة وكثرة عدد أبياتها، وقد تتجاوز بعض القصائد مائة وعشرين بيتاً.

قال من قصيدة متغزلاً[٢]:

حيّتـــكَ أنضـــاءُ الركائـــبْ ... وســـقتك وطفـــاءُ الســـحائبْ
وعليـــك هطّـــال الحيـــا ... مـــا انفـــك مهمـــا انهـــلّ ســـاكبْ
يا منـــزلا لعبـــت بـــه ... وبأهلـــه أيـــدي النوائـــبْ
هجمـــت عليـــه مـــن الخطـــو ... ب كتائـــب تتلـــو كتائـــبْ
وعفـــت رباه ولم يـــزل ... صـــرف الزمـــان لـــه محـــاربْ
ولقـــد وقفـــت بـــه وفي ... قلـــبي لظـــى الاشـــجان لاهـــبْ
مستنشـــدا منـــه ومـــا ... غـــير الصـــدى فيـــه مجـــاوبْ
مـــا لي أراك وفي ربا ... ك غـــدا غـــراب البـــين ناعـــبْ
منـــك المغـــاني أوحشـــت ... والـــوحش فيـــك لهـــا ملاعـــبْ
وتـــروح فيـــك وتغتـــدي ... للبـــين نادبـــة ونادبْ
ولقـــد عهـــدتك زاهـــرا ... بالأهـــل زاه بالحبائـــبْ
وتـــروح فيـــك الغانيـــات ... وتغتـــدي فيـــك الكواعـــبْ
مـــن كـــل لعســـاء اللمـــى ... هيفـــاء بيضـــاء الترائـــبْ
وغريـــرة تحكـــي لنـــا ... حركاتهـــا ..... الســـوالبْ
خـــود مـــوّردة الخـــدو ... د خميصـــة الكشـــحين كاعـــبْ
لم تـــرنُ إلا أخجلـــت ... فتكـــات مقلتهـــا القواضـــبْ
تجلـــوا إذا مـــا أســـفرت ... بســـناء طلعتهـــا الغياهـــبْ
وتكـــاد تحكيهـــا لنـــا ... مهمـــا تلفّتـــت الـــرباربْ
وافتـــك مـــن بـــرد الحيـــا ... والـــدلّ ترفـــل في جلابـــبْ
وبنـــا أليـــت والـــدجى ... داج وقـــد غـــاب المراقـــبْ
في لمـــة مثـــل المهـــا ... يمـــرحن في روض المـــآربْ
بـــيض الثنـــايا والطـــلا ... ســـود النواضـــر والـــذوائبْ
دعـــج العيـــون خـــوائنٍ ... أجفانهـــا زجّ الحواجـــبْ

---

[٢] نشر منها (١٨) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢/٢٠٨-٢٠٩، و(٥) أبيات منها في: ٣/١٧١.

فكأنهـــــــــا وكـــــــــأنهنْ ... نَ البـــدر مـــا بـــين الكواكـــبْ
مـــــا أســـــفرت إلا كســـــت ... أنوارهـــا الشـــهب الثواقـــبْ
زارت وبـــــــين أضـــــالعي ... ليـــد الهـــوى أمســـت ملاعـــبْ
فلثمـــــت فاهـــــا آخـــــذا ... بالخصـــــر منهـــــا والمناكـــــبْ
بتنـــا ونحـــن مـــن الـــدجى ... لا نختشـي مـــن خـــوف شـــاغبْ
في ليلـــــة طابـــــت لنـــــا ... فيهـــــا المطـــــاعم والمشـــــاربْ
وصـــفا لنـــا خمـــر الســـرور ... بهـــــا بكاســـــات المـــــآربْ
يا طيبهـــــا مـــــن ليلـــــة ... قـــذيت بهـــا عـــين المشـــاغبْ
وصـــفت لنـــا كـــأس الهـــوى ... وتآلفـــت فيهـــا المـــذاهبْ
وبهـــا امنـــت رقابـــة الـــ ... ـــرقبا وعتـــبى كـــل عاتـــبْ

وله[٣]:

ألا لله دَرُّكَ مـــــن أديـــــبِ ... ذكـــي عـــالمٍ ورعٍ أريـــبِ
ســـخيّ ماجـــدٍ نبـــل كـــريم ... حكـــيم حـــازمٍ فطـــنٍ طبيـــبِ
وفيّ صـــادق سمـــحٍ جـــواد ... كمـــيٍّ أصـــيد قـــرمٍ خطيـــبِ
كتابـك كـم حـوى مـن درّ نظـمٍ ... ونثـــرٍ رائـــقِ المعـــنى عجيـــبِ
وكـــم أودعـــتَ فيـــه بـــديع لفـــظٍ ... كنثـــرِ اللؤلـــؤ الغـــض الرطيـــبِ
لقـد سـحر العقـول وفيـه حـارت ... لعمـــر أبيـــك أفكـــارُ اللبيـــبِ
ولـــو ســـحبان وائلهـــا رآه ... لأعـرب عنـه بالعجـب العجيـبِ
أمـــا وعـــلاك لـــو أنَّ ابـــن ســـينا ... رآه لعـــاد بالأمـــر الغريـــبِ
كتـــابٌ حـــين وافـــاني تجلّـــت ... بـــه بهـــمُ الكـــروب عـــن القلـــوبِ
لقد كشف الهموم وقد – لعمري- ... أمـــاطَ بصـــبحهِ ليـــل الكـــروبِ
فكـــان ألـــذّ مـــن لـــثمٍ ورشـــفٍ ... وضـــمٍ واعتنـــاق للحبيـــبِ
ومـــن بـــدر تجلّـــى فيـــه .... ومـــن شمـــس بـــدت بعـــد المغيـــبِ
وأطيـــبَ مـــن منادمـــة الغـــواني ... وأعـــذب مـــن لمـــى خشـــفٍ ربيـــبِ
وأحلـــى مـــن زيارة بنـــت خـــدر ... تـــزف إليـــك مـــن بعـــد الغـــروبِ
وأزهـــى مـــن رياضٍ مونقـــاتٍ ... وأذكـــى طِيبـــه مـــن كـــل طيـــبِ
وألطـــف مـــن حبيـــب زار لـــيلا ... فأقـــذى في الهـــوى عـــين الرقيـــبِ

---

[٣] نشرت منها (١٢) بيتاً في شعراء كاظميون: ١٤٨/٢.

ومـــن ظـبي كحيـل الطـرف أحـور وخامصـــة الحشـــا خـــود لعـــوبِ

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)[٤]:

مـــن مبلّـــغ المهـــدي بلغـــةَ مكمـــدِ طـــاوي الحشـــا أرقِ الجفـــون مُســـهّدِ
يا ابـــن النـــبي إلى مَ تصـــبرُ والظُبـــا صـــدِئتْ بـــوارق حـــدّها في المغمـــدِ
طـــال التصـــبر بانتظـــارك والأســـى يا ابـــن النـــبيّ وســـاخ طـــود تجلّـــدِ
لا صبر أو تروي المواضي من طلى الـ أعـدا وتشـفي غلّـة القلـبِ الصـدي
كيـف التصـبّر والأعـادي قـد شـفت مـــنكم قـــديم الغـــلّ يا ابـــن محمـــدِ
يا وقعـة للطـف كـم قـد أججـت قبســـات وجـــد في الحشـــا لم تخمـــدِ
يا يـــوم عاشـــوراء كـــم لـــك لوعـــة أورت بقلـــــبي حرقـــــة لم تـــــبردِ
الله مـــن يـــوم الطفـــوف ومـــا جـــرى فيـــــه علـــــى آلِ النـــــبيّ الأمجـــــدِ
يـــوم أحاطـــت فيـــه بابـــن المصـــطفى عُصـــب الضـــلالِ وكـــل باغٍ ملحـــدِ
ســـــارت ركـــــائبهم إليـــــه كأنهـــــا بحـــــرٌ تلاطـــــم بالرمـــــاحِ الميَّـــــدِ
ســـارت إليـــه بكـــل أبـــيض قـــاطع ماضـــي الشـــبا وبكـــل لـــدن أصـــلدِ
مـــا بـــين رام بالســـهام ومشـــرع للســـمهري وللحســـام مجـــردِ
فمشـى إليـه شـبل حيـدر مشـية الـ أســـد الهصـــور المشـــبل المستأســـدِ
يـبري الطلـى بـري الـيراع ويحصـد الـ ـــهامات حصـــد الســـنبل ال.....
قلب اليمين على الشمال وجدّل الـ أبطـال تحـت النقـع في حـرّ النـدي
تـــرك الخيـــول تجـــر فضـــل لجامهـــا شـــعث النواصـــي عثَّـــراً بالمقـــوّدِ
مـــا زال يقـــتحم الحمـــام محاميـــاً حـــرم الرســـالة وهـــو غـــير .....
حـــتى أتـــيح لقلبـــه ســـهم الـــردى مـــن ذلـــك الـــرجس الـــزنيم المعتـــدي
فتعاورتـــــه علـــــوج آل أميـــــة بالبـــيض والســـمر الطـــوال الملَّـــدِ
فهـوى علـى وجـه الصـعيد مـوزّع الـ أشـــلاء بـــين مثقّـــفٍ ومهنـــدِ
بأبي قتـــيلاً فـــوق بوغـــاء الثـــرى يبقـــى ثـــلاثاً وهـــو غـــير موسّـــدِ
أكفانـــه نســـج الـــرياح وغســـله بـــدماه والكـــافور تـــرب الفدفـــدِ
ملقـىً علـى الرمضـاء عـارٍ والعـدا تعـــدو عليـــه بكـــل مهـــرٍ أجـــردِ
الجسـم منـه علـى الصـعيد مجـدل والـرأس منـه علـى القنـا المتقصـدِ

---

[٤] نشرت منها (٢١) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢/١٥٢-١٥٤.

بأبي قطيـــع الـــرأس منبـــوذا علـــى وجـــه الثـــرى جثمانـــه لم يلحـــدِ
عجبـا أيمســي الســبط ثاو بالعــرى ويزيـــد فـــوق ســـريره المتوطّـــدِ
في عصـبةٍ مـن آل هاشـم قـد قضـوا عطشـاً إلى جنـب الفـراتِ المزيـدِ
وردوا حيـاض المـوت دون إمـامهم وتسـابقوا شـوقاً لـذاك المـوردِ
عجبـا لآل المصـطفى تسـري بهـا الـ أعـداء أسـرى فـوق نـوق خـرّدِ
ويسـار بالسـجاد بالأقيـاد والـ أصـفاد فـوق الهـازلات الرصّـدِ
غلـوا يديـه وأركبـوه مقيّـدا لهفـي لمغلـول اليـدين مقيّـدِ
لله قلـب السـبط كـم مـن غصّـة قاسـى تـذيب ذرى الشـمام الأطـودِ
يا غصّـة السـبط الـتي قـد أضـرمت بحشـى النـبي الطهـر أي توقّـدِ
بقلـب فاطمـة وحيـدر أودعـت مقبـاس ..... مسـعّر متئـدِ
يا غـيرة الله اغضـبي لنبيـه وتزحزحـي بشـبا الحسـام المغمـدِ

ومنها:

وتناهبـت أرواحهـم بـيض الظبـا فهـووا هـوي الـنجم فـوق الفدفـدِ
مـا بـين مطعـون الحشـا ومـوزّع بالمرهفـات وبـين مقطـوع اليـدِ
صـرعى تقلّـبهم علـى وجـه الثـرى خيـل العـدى مهمـا تـروح وتغتـدي

وُوجد بخط الشيخ محمد رضا آل أسد الله: كتبه جناب الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ محمد تقي آل الشيخ أسد الله، معزياً العم الشيخ علي بن الشيخ باقر في وفاته في سنة ١٣٤٠:

انـدكت ذرى الإسـلام وانهـدّ الهـدى بعـد علـي الإمـام المفتـدى
شـاد الهـدى حيـا فقـل مؤرخـاً "قـوّض في فقـد علـي الهـدى"